خلاصة نور اليقين

في سيرة سيد المرسلين

الجزء الثالث

٣

مقدمة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يَـآأيُّهَـا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللّٰهِ بِـإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا ،وَبَشِّرِالْمُؤْمِنِين بِأَنّ لَهُمْ مِنَ اللّهِ فَضْلاً كَبِيْراً، وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِيْنَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ ،وَكَفى بِاللّهِ وَكِيْلًا .إِنَّا فَتَحْنَالَكَ فَتْحاً مُبِيْنًا ، لِيَغْفِرَلَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَاتَأَخَرَ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً.

اَلْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذِىٓ اَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ اَلَّذِىْ حَارَبَ الْبَاطِلَ ،وَأَيَّدَالْحَقَّ ، وَطَمَسَ الرَّذَائِلَ ، وَأَحْيَا الْفَضَائِلَ ، وَتَمَّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَهَدَى النَّاسَ إِلَى الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ، صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ:مِنَ النَّبِيِّنَ، وَالصِّدِّيقِيْنَ، وَالشُّهَدَآءِ، وَالصَّالِحِيْنَ): وَعَلَى الِهِ وَأَصْحَابِهِ، اَلَّذِيْنَ اهْتَدَوْا بِهَدْيِهِ، وَاتَّبَعُوْا مَارَسَمَهُ لَهُمْ، فَدَانَتْ لَهُمُ الْمُلُوْكُ، وَخَضَعَتْ لِهَيْبَتِهِمُ الْأُمَمُ .

وَبَعْدُ، فَهَاهُوَ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ "خُلَاصَةِ نُوْرُ الْيَقِيْنِ" فِى سِيْرَة

الـخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ، أُقَدِمُهُ لِطُلَّابِ الْمَعَاهِدِ وَالْمَدَارِسِ. فِيْ أُسْلُوْبٍ قَرِيْبٍ مِنْ مَدَارِكِهِمْ، لَاتَكَلُّفَ فِيْهِ وَلَاتَعْقِيْدَ، لِيَعْرِفُوْا كَيْفَ تَغَلَّبَ أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْمَصَائِبِ لِتَحْقِيْقِ أَمَانِيِّهِمْ، وَيَعْرِفُوْا النَّتِيْجَةَ الَّتِي تَعُوْدُ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ أَتِّبَاعِ الدِيْنِ وَالسَّيْرِ عَلَى نِظَامِهِ.

وَإِنِّيْ لَأَرْجُوْأَنْ يَتَّخِذُوْا مِنْ مَاضِي الْمُسْلِمِيْنَ وَأَمْجَادِهِمْ، وَسِيَرِ رِجَالَاتِهِمْ مَا يَبْعَثُ فِيْ نُفُوْسِهِمْ رُوْحَ التَّشَبُّهِ بِهِمْ وَالنَّسْجِ عَلَى مَنْوَالِهِمْ.

عُمَر عَبْدالجبّار

الدَّرسُ الأوّلُ

١ ـ اَلْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ هُمْ: أبُوبَكْرٍ وعُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ.

٢ ـ وَسُمُّوا بِالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ لِأنَّهُمْ خَلَفُوا(١) النَّبِيَّ ﷺ فِى الْهِدَايَةِ وَالإرْشَادِ، وَتَنْفِيْذِ أحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ.

٣ ـ وَبَلَغَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ ثَلَاثِيْنَ عَامًا اُفْتَتَحُوا خِلَالَهَا الشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَفِلِسْطِيْنَ وَ مِصْرَ وَالسُّودَانَ وَإفْرِيْقِيَّةَ.

٤ ـ وَ اَشْهَرُ قُوَّادِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ، وَأبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُبْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَمْرُوبْنُ الْعَاصِ، وَالْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ.

---

(١) فَالْخَلِيْفَةُ يَقُومُ مَقَامَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى حِرَاسَةِ الدِّيْنِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا لِيَقِفَ كُلُّ إنْسَانٍ عِنْدَ حَدِّهِ يَتَسَاوِىَ الْقَوِىُّ وَالضَّعِيْفُ وَالشَّرِيْفُ وَالْوَضِيْعُ أمَامَ الْحَقِّ.

أسئلة

مَنْ هُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ؟ لِمَاذَا سُمُّوا بِالرَّاشِدِينَ ؟ كَمْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ؟ مَنْ أَشْهَرُ قُوَّادِهِمْ؟

الدّرس الثانى

خِلَافَةُ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ـ نَسَبُهُ: هُوَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ أَبِىْ قُحَافَةَ بْنِ عَامِرٍ يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِى ﷺ فِىْ جَدِّهِ السَّادِسِ وَهُوَ مُرَّةُ.

٢ـ وُلِدَ بَعْدَ النَّبِي ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرٍ

٣ـ وَأمْتَازَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ بِسُهُولَتِهِ وَحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِ وَلُطْفِ مُجَالَسَتِهِ، وَلِيْنِ جَانِبِهِ.

٤ـ وَاشْتَغَلَ بِالتِّجَارَةِ، فَكَسَبَ ثِقَةَ قَوْمِهِ بِأَمَانَتِهِ وَأَضْحى ذَامَالٍ كَثِيْرٍ.

٥ـ وَكَانَ مُحَبَّبًا إِلَى قُرَيْشٍ: يُوَاسِى عَاجِزَهُمْ، وَيَكْسِبُ فَقِيرَهُمْ.

أسئلة

أُذْكُرْ نَسَبَ أَبِيْ بَكْرٍ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ ! مَتَى وُلِدَ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ ؟ بِمَ اُمْتَازَ بَينَ قُرَيْشٍ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَشْتَغِلُ؟ كَيْفَ كَانَتْ مَكَانَتُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ؟

الدّرس الثالث

سِيْرَةُ أَبِيْ بَكْرٍ بَعْدَ اْلاِسْلَامِ

١ـ كَانَ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ مُصَاحِباً (١)لِرَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ قَبْلَ اَلنُّبُوَّةِ.

٢ـ وَلَمَّا بُعِثَ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ اَلرِّجَالِ .(٢)

٣ـ وَدَعَا أَصْدِقَاءَ هُ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ؛ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُبْنُ عَبْدِاللّٰهِ.

٤ـ وَكَانَ يَشْتَرِيَ الْعَبِيْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتِقُهُمْ اِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللّٰهِ تَعَالَى.

٥ـ وَ لَمَّا هَاجَرَ الرَّسُوْلُ ﷺ رَافَقَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، وَ صَارَ يُدَافِعُ عَنْهُ فِي الْمَدِيْنَةِ، وَيَصْحَبُهُ فِي غَزَوَاتِهِ، وَكَانَ يَحْمِلُ الرَّايَةَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .

٦ـ وَحَجَّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِالْمُسْلِمِيْنَ فِي اَلسَّنَةِ اَلتَّاسِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.

---

(١)وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ عَلَى هذِهِ الصُّحبَةِفِي قَوْلِهِ تَعالَى: (إِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِكُمْ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا)

(٢)قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى اْلاِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كَبْوَةٌ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ.

٧ـ وَلَمَّا مَرِضَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ بِالْمُسْلِمِيْنَ فَصَلَّى بِهِمْ؛ وَهِيَ إِشَارَةٌ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْخِلَافَةَ.

أسئلة

مَا كَانَتْ عَلَاقَةُ أَبِي بَكْرٍ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عِنْدَ بِعْثَةِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ؟ هَلْ دَعَا أَحَداً إِلَى الْإِسْلَامِ ؟ مَاذَا فَعَلَ حِيْنَمَا هَاجَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَتَى حَجَّ بِالْمُسْلِمِيْنَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِيْنَ مَرَضِهِ؟

الدرس الرابع

ثَبَاتُهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا خَارِجَ الْمَدِيْنَةِ .

٢ـ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَوَجَدَهُمْ فِي اِضْطِرَابٍ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ الرَّسُولِ ﷺ،

٣ـ فَصَعِدَ الْمِنبَرَ وَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً حَثَّهُمْ فِيْهَا عَلَى الصَّبْرِ جَاءَ فِيْهَا :

٤ـ "مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ. وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللّٰهَ فَأَنَّ

اللّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ »،

٥ـ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)

٦ـ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَجْلَدَ النَّاسِ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَأَقْوَاهُمْ وَأَشَدُّهُمْ بَأْسًا.

٧ـ فَخَفَّ عِنْدَئِذٍ جَزَعُ النَّاسِ، وَاتَّخَذُوا أَبَابَكْرٍ قُدْوَةً فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ.

أسئلة

أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَاذَا فَعَلَ حِينَمَا بَلَغَهُ الْخَبَرُ؟ كَيْفَ كَانَ مَوْقِفُهُ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الدرس الخامس

مُبَايَعَتُهُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ

١ـ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَ الْأَنْصَارُ فِي قُبَّةٍ تُعْرَفُ بِسَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، لِلْمُفَاوَضَةِ فِيمَنْ يَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ.

٢ـ فَقَرَّ رَأْيُهُمْ عَلَى مُبَايَعَةِ زَعِيمِهِمْ (سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ)

٣ـ وَلَمَّا عَلِمَ الْمُهَاجِرُونَ بِاجْتِمَاعَتِهِمْ، أَسْرَعُوا إِلَي السَّقِيفَةِ يَتَقَدَّمُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ.

٤ـ فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، وَأَشْتَدَّ الْجَدَلُ وَالْخِلَافُ.

٥ـ وَخَطَبَ أَبُو بَكْرٍ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا الْهَدَفَ الْأَسْمَى مِنْ جَعْلِ الْخِلَافَةِ لِقُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ:

٦ـ نَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ، وَلَا يَدِينُ الْعَرَبُ إِلَّا لِقُرَيْشٍ. وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَبَا عُبَيْدَةَ).

٧ـ فَنَهَضَ عُمَرُ وَحَسَمَ النِّزَاعَ وَمَدَّ يَدَهُ لِأَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَتَبِعَهُ الْحَاضِرُونَ.

٨ ـ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَبَايَعَهُ النَّاسُ. وَخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً (١) حَثَّهُمْ فِيهَا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالدِّينِ وَرَسَمَ السِّيَاسَةَ الَّتِي أَعْتَزَمَ أَنْ يَسُوسَهُمْ بِهَا.

---

(١) مِنْهَا قَوْلُهُ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي. وَإِنْ صَدَفْتُ فَقَوِّمُونِي. الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ لَهُ حَقَّهُ، وَالْقَوِيُّ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، لَا يَدَعْ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْجِهَادَ فَإِنَّهُ لَا يَدَعُهُ قَوْمٌ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللّٰهُ بِالذُّلِّ. أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللّٰهَ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمْكُمُ اللّٰهُ.

أسئلةُ

مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ وَفَاتِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ عَلَى أيِّ شَيْءٍ قَرَّرَ أْيُهُمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ عِنْدَ مَابَلَغَهُمْ ذَلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ؟ مَاذَافَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ ؟

الدرسُ السّادِسُ

تَسْيِيْرُجَيْشِ أُسَامَةَ

١ـ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَهَّزَ قَبْلَ وَفَاتِهِ جَيْشاً اِلَى الشَّامِ بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَمَرَهُ أنْ يَسِيْرَ اِلَى حَيْثُ مَقْتَلِ وَالِدِهِ ، وَقَدْ تُوُفِّيَ ﷺ قَبْلَ سَفَرِ الْجَيْشِ .

٢ـ فَأشَارَ بَعْضٌ عَلَى أبِىْ بَكْرٍ بِرَدِّ الْجَيْشِ وَارْسَالِهِ لِقِتَالِ الْمُرْتَدِيْنَ .

٣ـ فَقَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : ،،وَاللّهِ لَا أحُلُّ لِوَاءً عَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ ،،.

٤ـ فَطَلَبُوا مِنْهُ عَزْلَ أُسَامَةَ لِصِغَرِ سِنِّهِ وَتَوْلِيَةِ الْجَيْشِ مَنْ هُوَ أسَنُّ مِنْهُ .

٥ـ فَغَضِبَ وَقَالَ :،، لَا أعْزِلُهُ وَقَدْ وَلَّاهُ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٦ـ ثُمَّ شَيَّعَ الْجَيْشَ بِنَفْسِهِ (١) وَأوْصَاهُ بِوَصَايَاحَكِيْمَةٍ(٢)،

---

(١) وَكَانَ أُسَامَةَ رَاكِباً وَالْخَلِيْفَةُ مَاشِيًا . فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ : لَتَرْكَبَنَّ أوْلَأنْزِلَنَّ ؟ فَقَالَ لَهُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : وَاللّهِ مَا نَزَلْتَ وَلَا رَكِبْتُ، وَمَا عَلَيَّ أنْ أُغَبِّرَقَدَمِي سَاعَةً فِي سَبِيْلِ اللّهِ.

(٢)مِنهَا قَوْلُهُ : لَا تَخُونُوا وَلَاتَغْدُرُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلًا وَلَا شَيْخًا كَبِيْراً، وَلَاتَعْزِقُوا نَخْلًا وَلَا تُحْرِقُوهُ ،وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً وَلَا تَذْبَحُوا شَاةً وَلَا بَقَرَةً وَلَا بَعِيراً اِلَّا لِلأكْلِ

٧ـ فَسَارَ الجَيْشُ وَأَغَارَ عَلَى أَهْدَافِهِ وَسَبَى وَغَنِمَ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ ظَافِراً، فَأَدْخَلَ الرُّعْبَ فِيْ قُلُوبِ الْمُرْتَدِيْنَ

أسئلة

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ ؟ بِمَاذَا أَشَارَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلِمَاذَا ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ ماذا طَلَبُوا مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى، مَاذَا قَالَ لَهُمْ ؟ مَاذَا كَانَتْ نَتِيْجَةُ جَيْشِ أُسَامَةَ؟

الدّرسُ السّابع

قِتَالُ الْمُرْتَدِيْنَ

١ ـ اِرْتَدَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ مُعْظَمُ الْقَبَائِلِ ،

٢ـ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ وَالطَّائِفِ وَقَلِيْلٌ غَيْرُهُمْ

٣ـ وَأَنْقَسَمَ الْمُرْتَدُوْنَ إِلَى قِسْمَيْنِ : تَارِكٍ لِلدِّيْنِ وهُمْ أَتْبَاعُ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ (١) بِالْيَمَامَةِ،وَطُلَيْحَةَ الْأَسَدِيّ وَأَتْبَاعُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ فِيْ الْيَمَنِ

---

(١) قَدِمَ مُسَيْلَمَةُ بْنُ ثُمَامَةَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ مَعَ وَفْدِ بَنِي حَنِيْفَةَ فِي حَيَاةِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَقُوْلُ إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ . فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ قِطْعَةُ جَرِيْدٍ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ اللَّهِ فِيْكَ.

وَمُعَطِّلٍ لِلزَّكَاةِ، وَهُمْ أَتْبَاعُ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ مِنْ تَمِيمٍ .

٤ ـ فَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَحَدَ عَشَرَ لِوَاءً لِقِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ، وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَاباً يَنْصَحُهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَى الإِسْلَامِ وَ يُحَذِّرُهُمْ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِهِمْ.

٥ ـ وَلَمَّا أَصَرُّوا دَاهَمَتْهُمُ الجُيُوشُ الإِسْلَامِيَّةُ وَ انْتَهَى الْقِتَالُ بِانْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ قِلَّتِهِمْ.

٦ ـ وَأَسْلَمَ طُلَيْحَةُ(١) الأَسَدِيُّ وَانْضَمَّ إِلَى جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ.

أسئلةٌ

مَنِ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

إِلَى كَمْ قِسْمٍ انْقَسَمَ الْمُرْتَدُّونَ ؟ مَاذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُمْ ؟ مَاذَا كَانَتِ النَّتِيجَةُ؟

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ ادَّعَى نُبُوَّةً كَتَبَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّهِ فَسَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا عَلَى رَأْسِهِ عِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِجَيْشٍ يَقُودُهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ.

(١) طُلَيْحَةُ . كَاهِنٌ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ تَبِعَهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الدرس الثامن

بَدءُ غَزْوِ الْفُرْسِ:

١ ـ كَانَتْ دَوْلَةُ الْفُرْسِ تَحْكُمُ فَارِسَ وَالْعِرَاقَ وَمَا يُجَاوِرُهُمَا مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ .

٢ ـ فَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ، جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا تَحْتَ قِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَمَرَهُ بِفَتْحِ (الْأُبُلَّةِ(١)) مِنْ جُنُوبِ الْعِرَاقِ ، وَجَهَّزَ جَيْشًا آخَرَ تَحْتَ قِيَادَةِ عِيَاضِ بْنِ غُنْمٍ(٢)وَأَمَرَهُ بِفَتْحِ (الْمُصَبَّخِ) مِنْ شِمَالِ الْعِرَاقِ .

٣ ـ فَلَمَّا وَصَلَ خَالِدُ حُدُودَ الْعِرَاقِ كَتَبَ إِلَى (هُرْمُزَ) عَامِلِ الْفُرْسِ (بِالْأُبُلَّةِ) : ،،أَسْلِمْ تَسْلَمْ أَوِادْفَعِ الْجِزْيَةَ وَإِلَّا فَلَاتَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ فَقَدْ جِئْتُكَ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ)

٤ ـ فَلَمَّا تَسَلَّمَ (هُرْمُزُ) كِتَابَ خَالِدٍ سَبَقَهُ إِلَى الْمَاءِ . فَتَقَدَّمَ خَالِدُ وَنَشِبَ الْقِتَالُ وَتَبَارَزَ الْخَصْمَانِ فَاحْتَضَنَ خَالِدُ هُرْمُزَ وَقَتَلَهُ وَكَسَرَ جُنْدَهُ.

اسْتُفْحِلَ أَمْرُ ضُنَيْحَةَ فَسَيَّرَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ جَيْشاً هَزَمَ أَتْبَاعَهُ وَأَسْلَمَ وَلَهُ ذِكْرٌ جَمِيلٌ فِي فَتْحِ الْعِرَاقِ .

(١) ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الْفُرْسِ عَلَى الْخَلِيجِ الْفَارِسِيِّ.

(٢) ابْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ الْفِهْرِيُّ.

أسئلة

مَــاذَا كَــانَــتْ تَحْكُمُ دَوْلَةُ فَارِسَ ؟ فِي أيِّ سَنَةٍ بَدَأَ غَزْوُهَا ؟ وَمَنْ قَادَ جَيْشَ فَتْحِهَا ؟ أُذْكُرْ خُلاَصَةً عَنْ قِتَالِ خَالِدٍ فِي جَنُوبِ الْعِرَاقِ؟

الدّرسُ التّاسِعُ

فُتُوحَاتُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْعِرَاقِ

١ـ لَـمَّا عَلِمَ مَلِكُ الْفُرْسِ بِقَتْلِ (هُرْمُزَ) أَخَذَ يُجَهِّزُ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدٌ يَهْزِمُهُمْ وَيَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ .

٢ـ وَمَكَثَ خَالِدٌ فِي الْعِرَاقِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ أَدْخَلَ فِي قُلُوبِ الْفُرْسِ الرُّعْبَ وَافْتَتَـحَ كَثِيـرًا مِنْ بِلاَدِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ بِدَفْعِ الْجِزْيَةِ وَعَاشَ فِي بِلاَدِهِ آمِنًا مُطْمَئِنًّا.

٣ـ وَأَهَـمُّ الـمُـدُنِ الَّتِـي افْتَتَحَهَا (الْحِيرَةُ) عَاصِمَةُ عَرَبِ الْعِرَاقِ ، فَجَعَلَهَا مَقَرًّا لَهُ وَمَرْكَزًا لِلْجُيُوشِ الإِسْلاَمِيَّةِ .

٤ـ ثُـمَّ سَـارَ بِجَيْشِهِ إِلَى شِمَالِ الْعِرَاقِ فَسَاعَدَ عِيَاضَ بْنَ غَنْمٍ عَلَى الْفَتْحِ، وَكَتَبَ (١) إِلَى عُمَّالِ الْفُرْسِ يُهَدِّدُهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ .

---

(١) مِنْ رَسَائِلِ خَالِدٍ: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَلَّ نِظَامَكُمْ وَوَهَنَ كَيْدَكُمْ وَفَرَّقَ كَلِمَتَكُمْ . وَلَوْ لَمْ نَفْعَلْ

٥ ـ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ خَالِدٌ فِي جَمِيعِ وَقَائِعِهِ لِلْفَلَّاحِينَ بِسُوءٍ بَلْ كَانَ يُعَامِلُهُمْ بِالرَّافَةِ وَيَمْنَعُ عَنْهُمْ عَدُوَّهُمْ .

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الْفُرْسِ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ هُرْمُزَ ؟ كَمْ ظَلَّ خَالِدٌ بِالْعِرَاقِ ؟ مَاهِيَ أَهَمُّ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا ؟ مَاذَافَعَلَ بَعْدَ فَتْحِ الْحِيرَةِ ؟ كَيْفَ كَانَ يُعَامِلُ الْفَلَّاحِينَ فِي وَقَائِعِهِ؟

الدَّرسُ العاشِرُ

تَجْهِيزُ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ الشَّامِ

١ ـ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعَةَ جُيُوشٍ سَيَّرَهَا إِلَى الشَّامِ .

٢ ـ فَلَمَّا عَلِمَ (هِرَقْلُ) مَلِكُ الرُّومِ بِمَسِيرِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ (١) جَمَعَ

ذَلِكَ كَانَ شَرًّا لَكُمْ . فَادْخُلُوا فِي أَمْرِنَا نَدَعْكُمْ وَأَرْضَكُمْ وَنَجُزْ إِلَى غَيْرِكُمْ وَإِلَّا كَانَ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ عَلَى أَيْدِي قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ.

(١) لَمَّا عَلِمَ هِرَقْلُ بِمَسِيرِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَالَ لِقَوْمِهِ : أَرَى أَنْ تُصَالِحُوا الْمُسْلِمِينَ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ

جُيُوشَهُ فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الرُّومِ عَدَدٌ عَظِيمٌ، فَوَجَّهَ لِكُلِّ قَائِدٍ مِنْ قُوَّادِ الْمُسْلِمِينَ جَيْشاً يَفُوقُ مَامَعَهُ .

٣ـ وَأَشَارَ عَمْرُوبْنُ الْعَاصِ عَلَى قُوَّادِ الْمُسْلِمِينَ بِالْاِجْتِمَاعِ فِي الْيَرْمُوكِ . وَكَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَطَلَبُوا مِنْهُ الْمَدَدَ ، فَاسْتَحْسَنَ اجْتِمَاعَهُمْ .

٤ـ وَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَأْمُرُهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ.

٥ـ فَاسْتَخْلَفَ خَالِدُ الْمُثَنَّى بْنَ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِي وَسَارَ إِلَى الشَّامِ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ مِنْ فُرْسَانِ الْمُسْلِمِينَ فَوَصَلَ إِلَى الْيَرْمُوكِ بَعْدَ أَنْ فَتَحَ فِي طَرِيقِهِ بُلْدَانًا كَثِيرَةً.

أسئلة

فِي أَيِّ سَنَةٍ بَدَأَ غَزْوَةُ الشَّامِ ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الرُّومِ حِينَمَا بَلَغَهُ مَسِيرُ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِقِتَالِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ قُوَّادُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ حِينَمَا وَصَلَهُ كِتَابُ الْقُوَّادِ؟

تُصَالِحُوهُمْ عَلَى نِصْفِ مَا يَحْصُلُ مِنَ الشَّامِ وَيَبْقَى لَكُمُ النِّصْفُ مَعَ بِلَادِ الرُّومِ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَنْ يَغْلِبُوكُمْ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ وَ نِصْفِ بِلَادِ الرُّومِ فَرَفَضُوا رَأْيَهُ.

الدّرسُ الحَادى عشر

وَقْعَةُ الْيَرْمُوْكِ

١ـ لَمَّا وَصَلَ خَالِدٌ الْيَرْمُوْكَ ، أَرَادَ الْمُسْلِمُوْنَ قِتَالَ الرُّومِ مُتفَرِقِيْنَ . فَجمَعَهُمْ خَالِدٌ وَخَطَبَ فِيْهِمْ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيْهَا عَاقِبَةَ التَّفَرُّقِ ، وَأَنَّ النَّصرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الإِجْتِمَاعِ .

٢ـ فَاسْتَحْسَنُوا رَأيَهُ وَسَلَّمُوهُ الْقِيَادَةَ الْعَامَّةَ لِلْجَيْشِ .

٣ـ فرَتَّبَهُ تَرْتِيبًا حَسَنًا لَمْ تُرَتِّبِ الْعَرَبُ مِثْلَهُ وَهَجَمَ بِهِ عَلَى الرُّومِ .

٤ـ فَقَامَ الرُّومُ بِهُجُومٍ مَعَاكِسٍ كَادَ يَزِيْلُ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ مَوَاقِعِهِمْ .

٥ـ فَصَاحَ خَالِدٌ فِيْهِمْ وَشَجَّعَهُمْ. فَكَرُّوا عَلَى الرُّومِ فِي حَمْلَةٍ شَدِيْدَةٍ حَتَّى هَزَمُوهُمْ شَرَّ هَزِيْمَةٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمُ الأَلُوْفَ.

٦ـ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ، مِنْهُمْ عِكْرَمَةُ ابْنُ أَبِى جَهْلٍ وَقَدْ وَجَدُوا فِى جِسْمِهِ مَا يَنُوفُ عَنْ سَبْعِيْنَ مَا بَيْنَ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ وَبِالرُّمْحِ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ بِالنَّبْلِ.

٧ـ وَفى أَثْنَاءِ الْقِتَالِ وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْمَدِيْنَةِ بِوَفَاةِ أَبِى بَكْرٍ وَخِلاَفَةِ عُمَرَ وَعَزْلِ خَالِدٍ وَتَوْلِيَةِ أَبِى عُبَيْدَةَ فَكَتَمَ (١) الْخَبَرَ حَتَّى تَمَّ النَّصرُ.

(١) كَتَمَ الْخَبَرَ حِفْظًا لِنِظَامِ الْجَيْشِ، وَقَدْ صَرَّحَ الْخَلِيْفَةُ عُمَرُ فِي مَوْضُوعِ عَزْلِ خَالِدٍ، فَقَالَ ، إِنِى لَمْ أَعْزِلْ خَالِدًا عَنْ سُخْطٍ أَو خِيَانَةٍ وَلَكِنْ عَزَلْتُهُ شَفَقَةً عَلَى النُّفُوسِ مِنْ سُرْعَةِ هَجَمَاتِهِ وَشِدَّةِ صَدَمَاتِهِ.

أسئلةُ

مَـاذَا فَـعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْيَرْمُوكِ ؟مَاذَا فَعَلَ قُوَّادُ الْجُيُوشِ بَعْدَ أَنْ سَـمِـعُـوا رَأْىَ خَـالِـدٍ؟ مَـاذَافَـعَـلَ الـرُّومُ بَـعْدَ هُجُومِ الْمُسْلِمِيْنَ ؟بِمَاذَا قَابَلَ هُـجُـومَهُـمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ ؟ كَمْ عَدَدُ قَتْلَى الْيَرْمُوكِ ؟ مَنْ أَشْهَر مَنْ قُتِلَ فِى هٰذِهِ الْوَقْعَةِ ؟ مَاذَا حَدَثَ أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ؟

الدرسُ الثانى عَشَرَ

وَفَاةُ أَبِى بَكْرٍ وَاُسْتِخْلَافُ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ـ لَمَّا مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَمَعَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ وِاُسْتَشَارَهُمْ فِى اُسْتِخْلَافِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ.

٢ـ فَـأَشَـارُوا عَـلَيْـهِ بِتَوْلِيَتِهِ، فَكَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِالْخِلَافَةِ وَأَوْصَاهُ بِالْمُسْلِمِيْنَ خَيْرًا.

٣ـ ثُـمَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢ مِنَ الْهِجْرَةِ وَدُفِنَ فِى حُجْرَةِ عَائِشَةَ بِجِوَارِ النَّبِيِّ ﷺ وَعُمْرُهُ: ٦٣ سَنَةً.

٤ـ وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَيْنِ وَعَشْرَلَيَالٍ قَضَاهَا فِى جَمْعِ شَمْلِ الْمُسْلِمِيْنَ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ بِرِدَّةِ الْكَثِيْرِ مِنَ الْعَرَبِ وَ تَجْهِيْزِ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ فَارِسَ وَالشَّامَ.

أسئلة

مَاذَافَعَلَ أَبُو بَكْرٍ لَمَّا مَرِضَ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ بِاسْتِخْلَافِ عُمَرَ؟ مَتَى تُوُفِّيَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ كَمْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ؟.

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ

أَبُو بَكْرٍ هُوَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ. وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَ أَشْهُرٍ ، وَامْتَازَ بِالسُّهُولَةِ وَحُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَلُطْفِ الْمُجَالَسَةِ ،وَاشْتَغَلَ بِالتِّجَارَةِ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ الْبِعْثَةِ. وَلَمَّا بُعِثَ ﷺ كَانَ أَبُوبَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَدَعَا أَصْدِقَاءَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ يَشْتَرِي الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتِقُهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ.

وَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ رَافَقَهُ وَصَحِبَهُ فِي غَزَوَاتِهِ وَدَافَعَ عَنْهُ،وَحَجَّ بِالْمُسْلِمِينَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَصَلَّى بِهِمْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ .

وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ جَزِعَ النَّاسُ لِفِرَاقِهِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَجْلَدَهُمْ فَاتَّخَذُوهُ قُدْوَةً فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ.

وَاجْتَمَعَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ لِمُبَايَعَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَأَسْرَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى السَّقِيفَةِ يَتَقَدَّمُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ

. وَبَعْدَ جِدَالٍ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالانصارِ، تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَبَيَّنَ فَضلَ قُرَيْشٍ وَقَالَ لِلأنْصَارِ: رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هٰذينِ الرَّجُلَيْنِ (يَعْنِى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَبَا عُبَيْدَةَ).

فَبَايَعَهُ عُمَرُ وَتَبِعَهُ الْحَاضِرُونَ . ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ . وَأَوَّلُ عَمَلٍ بَدَأَبِهِ أَبُو بَكْرٍ تَسِيِيرُ جَيْشِ أُسَامَةَ الَّذِى جَهَّزَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِغَزْوِ أَطْرَافِ الشَّامِ فَشَيَّعَهُ بِنَفْسِهِ، فَسَارَ الْجَيْشُ إِلَى (أُبْنَى) وَرَجَعَ ظَافِرًا. وَارْتَدَّ مُعْظَمُ الْقَبَائِلِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَقَلِيلٌ غَيْرِهِمْ، فَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ الْجُيُوشَ فَقَاتَلَتْهُمْ وَانْتَصَرَتْ عَلَيْهِمْ .

وَفِى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشَرَةَ جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشَيْنِ لِفَتْحِ الْعِرَاقِ: أَحُدُهُمَا بِقِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَمَرَهُ بِفَتْحِ الْجَنُوبِ، وَالثَّانِى بِقِيَادَةِ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ وَأَمَرَهُ بِفَتْحِ الشِّمَالِ، فَسَارَ خَالِدٌ وَقَابَلَ جَيْشَ الْفُرْسِ وَقَتَلَ هُرْمُزَ قَائِدَهُمْ وَظَلَّ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ افْتَتَحَ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ بُلْدَانِ الْفُرْسِ، أَهَمُّهَا (الْحِيرَةُ)، ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ إِلَى شِمَالِ الْعِرَاقِ، فَسَاعَدَ عِيَاضُ بْنُ غُنَمٍ عَلَى الْفَتْحِ.

وَفِى السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعَةَ جُيُوشٍ لِفَتْحِ الشَّامِ، فَجَمَعَ هِرَقْلُ مَلِكُ الرُّومِ الْجُيُوشَ لِصَدِّهَا ، فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ فِى الْيَرْمُوكِ وَطَلَبُوا مِنْ أَبِى بَكْرٍ الْمَدَدَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَالِدَ بْنَ

الْوَلِيدِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْيَرْمُوكِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ أَرَادَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَ الرُّومِ مُتَفَرِّقِينَ، فَنَصَحَهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّصْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الِاتِّحَادِ،فَسَلَّمَهُ قِيَادَةَ الْجَيْشِ فَهَجَمَ عَلَى الرُّومِ حَتَّى هَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمُ الْأُلُوفَ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنْهُمْ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَفِي أَثْنَاءِ الْقِتَالِ وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بِوَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةِ عُمَرَ وَعَزْلِ خَالِدٍ وَتَوْلِيَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَكَتَمَ الْخَبَرَ حَتَّى تَمَّ النَّصْرُ.

وَلَمَّا مَرِضَ أَبُوبَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ فِي اسْتِخْلَافِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَوْلِيَتِهِ فَكَتَبَ لَهُ عَهْداً بِالْخِلَافَةِ. ثُمَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٣ مِنَ الْهِجْرَةِ وَدُفِنَ بِجِوَارِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَانِ وَعَشْرُ لَيَالٍ وَعُمْرُهُ: ٦٣ سَنَةً.

الدرس الثالث عشر

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١ـ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ. وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ، وَلَقَبُهُ الْفَارُوقُ.

٢ـ وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَتَرَبَّى عَلَى الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةِ وَالْجَرَاءَةِ وَقَوْلِ الْحَقِّ.

٣ـ وَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ كَانَ عُمَرُ مِنْ أَشَدِّ الْمُعَارِضِينَ لِلْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَرَأَى شِدَّةَ تَمَسُّكِهِمْ بِدِينِهِمْ وَتَحَمُّلِهِمُ الْأَذَى وَمُفَارَقَةِ الْأَوْطَانِ، فَشَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ،(١) وَكَانَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَالَ الصَّحَابَةُ: «مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ».

---

(١) وذٰلِكَ بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اللّٰهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ غَيْرَ فَجِّكَ»، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُشِيرُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ بِأَشْيَاءَ يَنْزِلُ بِهَا الْقُرْآنُ كَمَسْأَلَةِ أَسْرَى بَدْرٍ وَمَسْأَلَةِ الْحِجَابِ.

أسئلةٌ

مَنْ هُوَ عُمَرُ بْنُ اَلْخَطَّابِ ؟ مَتَى وُلِدَ ؟ كَيْفَ كَانَ يَوْمَ بُعِثَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ؟ مَا كُنْيَتُهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ مَا لَقَبُهُ ؟

الدّرسُ الرابعُ عشر

فَتْحُ اَلشَّامِ

١ ـ بَعْدَ فَتْحِ اَلْيَرْمُوكِ سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمشْقَ، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ اَلْوَلِيدِ يَتَقَدَّمُ اَلْجَيْشَ، فَحَاصَرَ دِمشْقَ سَبْعِينَ لَيْلَةً.

٢ ـ وَسَمِعَ خَالِدٌ ذَاتَ لَيْلةٍ ضَوْضَاءَ فِي دِمشْقَ فَعَلِمَ أَنَّ اَلْجُنْدَ صَنَعُوا وَلِيمَةً سَكِرُوا فِيهَا وَتَرَكُوا مَوَاقِفَهُمُ اَلْحَرْبِيَّةَ.

٣ ـ فَتَسَلَّقَ خَالِدٌ سُورَ اَلْمَدِينَةِ وَتَبِعَهُ بَعْضُ اَلشُّجْعَانِ ثُمَّ فَتَحُوا اَلْبَابَ وَكَبَّرُوا، فَدَخَلَ اَلْجَيْشُ اَلْإِسْلَامِيُّ مُكَبِّرًا.

٤ ـ فَأَفَاقَ جُنْدُ الرُّومِ مِنْ سُكْرِهِمْ وَطَلَبُوا الصُّلْحَ وَالْأَمَانَ.

٥ ـ فَصَالَحَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ (١) وَ أَمَّنَهُمْ، وَأَرْسَلَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يُبَشِّرُهُ

---

(١) كان الروم قد أوفدوا الى أبي عبيدة وفدا يطلب الأمان فأمنهم دخل معهم دمشق فالتقى بخالد وسط البلد فأخبره بالصلح فكف عن القتال

بِالفَتحِ.

٦ ـ ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ وَمَعَهُ خَالِدُبْنُ الْوَلِيدِ فَافْتَتَحُوا مُدُنَ الشَّامِ إِلَى أَنْ وَصَلُواأَنطَاكِيَّةَ.

أسئلة

مَاذَا حَدَثَ فِى الشَّامِ بَعْدَ فَتْحِ الْيَرْمُوكِ ؟ مَاذَا سَمِعَ خَالِدٌ مِنْ حِصَارِهِ لِدَمِشْقَ وَمَاذَا فَعَلَ ؟مَاذَافَعَلَ الرُّومُ بَعْدَ دُخُولِ جَيْشٍ لِلْمُسْلِمِينَ دَمِشْقَ؟اُذْكُرْ خُلَاصَةَ فَتْحِ دَمِشْقَ؟

الدرس الخامس عشر

فَتحُ بَيتِ المَقدِسِ

١ ـ قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِفَتْحِ دَمِشْقَ اسْتُخْلَفَ عَلَى فِلِسْطِينَ وَالْأُرْدُنِّ عَمرَ بْنَ الْعَاصِ.

٢ ـ فَحَاصَرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى هَزَمَ الرُّومَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَسَارَ وَرَاءَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الصُّلْحَ عَلَى يَدِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

٣ ـ فَكَتَبَ لَهُ عَمْرُوبْنُ الْعَاصِ بِذَلِكَ، فَسَافَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ اُسْتَخْلَفَ عَلِيَّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ .

٤ ـ فَلَمَّا وَصَلَ عُمَرُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (١) صَالَحَ أَهْلَهُ وَكَتَبَ لَهُمْ عَهْدًا بِالْجِزْيَةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَإِبْقَائِهِمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَتَأْمِينِ كَنَائِسِهِمْ وَقُسُسِهِمْ وَذٰلِكَ سَنَةَ ١٥ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٥ ـ ثُمَّ سَافَرَ عُمَرُ إِلَى الشَّامِ فَنَظَّمَ حُكُومَتَهُ وَرَتَّبَ جَيْشَهُ

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَبْلَ سَفَرِهِ لِفَتْحِ دِمَشْقَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْأُرْدُنِّ؟ لِمَاذَا سَافَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَاذَا فَعَلَ؟

الدرسُ السّادسُ عشر

فَتْحُ مِصْرَ وَالإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَالصَّحْرَاءِ

١ ـ لَمَّا كَانَ عُمَرُ بِالشَّامِ اسْتَأْذَنَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي فَتْحِ مِصْرَ فَأَذِنَ لَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ جَيْشًا يَبْلُغُ عَدَدُهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا.

---

(١) بَيْتُ الْمَقْدِسِ كَانَ يُسَمَّى (إِيلِيَاء) سَافَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَابَلَهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْخُيُولِ عَلَيْهِمُ الدِّيبَاجُ وَالْحَرِيرُ، فَنَزَلَ وَأَخَذَ الْحِجَارَةَ وَرَمَاهُمْ بِهَا وَقَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعْتُمْ عَنْ رَأْيِكُمْ! أَتَسْتَقْبِلُونِي فِي هٰذَا الزِّيِّ وَإِنَّمَا شَبِعْتُمْ مُنْذُ سَنَتَيْنِ؟ وَاللهِ لَوْ فَعَلْتُمْ هٰذَا عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ لَاسْتَبْدَلْتُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ.

٢ ـ فَلَمَّا وَصَلَ عَمْرُوبْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ دَعَا أَهْلَهَا إِلَى الإِسْلَامِ أَوِالْجِزْيَةِ فَأَمْتَنَعُوا، فَحَاصَرَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الصُّلْحَ وَدَفعَ الْجِزْيَةَ فَقَبِلَ مِنْهُمْ الصُّلْحَ وَأَبْقَى (الْمَقَوْقَسَ) مَلِكَ مِصْرَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ.

٣ ـ ثُمَّ سَارَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَدَعَا أَهْلَهَا فَأَمْتَنَعُوا فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى فَتَحَهَا قَهْرًا.

٤ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ بِجَيْشِهِ إِلَى الصَّحْرَاءِ حَتَّى وَصَلَ بَرْقَةَ فَأَفْتَتَحَهَا وَافْتَتَحَ طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ، وَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى تُونِسَ وَالْجَزَائِرِ لِنَشْرِ الإِسْلَامِ فِي إِفْرِيقِيَّةَ كُلِّهَا فَنَهَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَرَهُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ حَدِّهِ.

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بَعْدَ فَتْحِ فِلِسْطِينَ ؟ أُذْكُرْ خُلَاصَةً مُوجَزَةً عَنْ كَيْفِيَّةِ فَتْحِ مِصْرَ وَالإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَ(لِيبِيَا) الصَّحْرَاءِ ! وَلِمَاذَا لَمْ يُوَاصِلْ فَتْحَهُ إِلَى إِفْرِيقِيَا ؟

الدرسُ السابعَ عشرَ

تَتِمَّةُ فَتْحِ الْعِرَاقِ. وَقْعَةُ الْجِسْرِ الأُولَى

١ ـ جَهَّزَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشًا تَحْتَ قِيَادَةِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِي

وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ لِمُسَاعَدَةِ الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ فِي إِتْمَامِ فَتْحِ الْعِرَاقِ .

٢ـ وَلَمَّا بَلَغَ رُسْتُمَ قَائِدَ الْفُرْسِ مَسِيرُهُ جَهَّزَ جَيْشًا لِقِتَالِهِ، فَتَقَابَلَ الْجَيْشَانِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفُرَاتِ .

٣ ـ فَأَصْلَحَ أَبُو عُبَيْدٍ جِسْرًا كَانَ لِأَهْلِ الْحِيرَةِ يَعْبُرُونَ عَلَيْهِ وَاخْتَارَ الْعُبُورَ عَلَيْهِ إِلَى الْفُرْسِ .

٤ ـ فَنَهَاهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلْ وَ عَبَرَ بِجَيْشِهِ فَاشْتَدَّ الْقِتَالُ .

٥ ـ وَقُتِلَ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ .وَأَسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى قَطْعِ الْجِسْرِ وَصَاحَ فِي الْمُسْلِمِينَ قَائِلًا : اعْبُرُوا الْجِسْرَ وَلَا تُفَرِّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَبَقِيَ حَتَّى عَبَرُوا.

٦ ـ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هٰذِهِ الْوَاقِعَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِنَ الْفُرْسِ سِتَّةُ آلَافٍ .

٧ ـ وَسَبَبُ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ مُخَالَفَةُ أَبِي عُبَيْدٍ رَأْيَ مَنْ مَنَعُوهُ مِنَ الْعُبُورِ إِلَى الْفُرْسِ ، ثُمَّ تَسَرُّعُ بَعْضِ الْجَيْشِ فِي قَطْعِ الْجِسْرِ.

أسئلة

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ لِتَتِمَّةِ فَتْحِ الْعِرَاقِ ؟ مَاذَا فَعَلَ رُسْتُمُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ ذَلِكَ ؟ أُذْكُرْ خُلَاصَةً عَنْ وَقْعَةِ الْجِسْرِ الْأُولَى وَبَيِّنْ أَسْبَابَ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ !

الدرسُ الثامنَ عشرَ

وَقْعَةُ الْجِسْرِ الثَّانِيَةُ

١ ـ لَمَّا عَلِمَ عُمَرُ بِانْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِى وَقْعَةِ الْجِسْرِ الْأُولَى جَهَّزَ جُيُوشًا أَرْسَلَهَا إِلَى الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ .

٢ ـ فَلَمَّا وَصَلَتْ تَقَابَلَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ وَالْفَارِسِيُّ بِمَكَانٍ يُسَمَّى "الْعُذَيبَ" عَلَى الْفُرَاتِ .

٣ ـ فَرَتَّبَ الْمُثَنَّى جَيْشَهُ وَنَظَّمَهُ وَحَرَّضَهُ وَنَصَحَهُ ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الْفُرْسِ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَيْهِ .

٤ ـ فَعَبَرَ الْفُرْسُ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَحَمَلَ الْمُثَنَّى عَلَى الْفُرْسِ حَمْلَةً شَدِيدَةً فَرَّقَتْ جَمْعَهُمْ .

٥ ـ ثُمَّ أَسْرَعَ الْمُثَنَّى إِلَى الْجِسْرِ فَقَطَعَهُ . وَقُتِلَ الْفُرْسِ فِى هَذِهِ الْوَقْعَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

٦ ـ وَأَرْسَلَ الْمُثَنَّى السَّرَايَا لِلْفَتْحِ فَمَكَّتْ مُعْظَمَ الْعِرَاقِ وَأَوْقَعَتْ فِى قُلُوبِ الْفُرْسِ الرُّعْبَ .

أسئلةُ

مَـاذَا فَـعَـلَ عُـمَرُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي وَقْعَةِ الْجَسْرِ الْأُوْلَى ؟ مَـاذَا فَـعَـلَ الْـمُثَنَّـى لِاَسْتِنَافِ الْقِتَالِ ؟ اُذْكُرْ خُلَاصَةً عَنْ وَقْعَةِ الْجَسْرِ الثَّانِيَةِ !

الدرسُ التاسعَ عشرَ

اَلنَّفِيرُ العَامُ

١ ـ لَـمَّـا رَأَى الْـفُـرْسُ اَنْتِـصَـارِ الْـمُسْـلِمِيْنَ وَاسْتِيْلَاءَ هُمْ عَلَى مَمَالِكِهِمْ جهَّزُوا الْجُيُوشَ لِاسْتِرْدَادِ مَا فُقِدَ مِنْ بِلَادِهِمْ

٢ ـ وَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ الْمُثَنَّى كَتَبَ لِعُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ يَسْتَمِدُّهُ .

٣ ـ فَنَادَى عُمَرُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ بِالْجِهَادِ فِى سَبِيْلِ اللّٰهِ فَأَجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَيْشٌ عَدَدُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ اِخْتَارَلِقِيَادَتِهِ سَعْدَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ .

٤ ـ فَسَارَ سَعْدٌ بِالْجَيْشِ وَأَتْبَعَهُ عُمَرُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ بِجَيْشٍ آخَرَ .

٥ ـ وَبَيْنَمَا هُوَ فِى الطَّرِيْقِ بَلَغَهُ وَفَاةِ الْمُثَنَّى بْنَ حَارِثَةَ مِن أَثَرِ جِرَاحِهِ فِى وَقْعَةِالْجَسْرِ الثَّانِيَةِ.

٦ ـ فَضَمَّ سَعْدٌ جَيْشَ الْمُثَنَّى مَعَ جَيْشِهِ وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ.

أسئلةُ

مَاذَا فَعَلَ الْفُرْسُ بَعْدَ انْكِسَارِهِمْ فِي وَقْعَةِ الْجِسْرِ الثَّانِيَةِ ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ الْمُثَنَّى بِذَلِكَ وَاسْتِمْدَادِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ وَفَاةِ الْمُثَنَّى.

الدّرسُ العشرون

فَتحُ الْقَادِسِيَّةِ

١ ـ أَرْسَلَ سَعْدٌ رُسُلاً (١) إِلَى مَلِكِ الْفُرْسِ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَة.

٢ ـ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ قَائِدَهُ رُسْتُمَ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ،فَسَارَ رُسْتُمُ بِجَيْشِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَ أَمَامَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ يَحُولُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفُرَاتِ.

---

(١) أَرْسَلَ سَعْدٌ جَمَاعَةً مِنْ قُوَّادِهِ إِلَى يَزْدَجِرْدَ مَلِكَ الْفُرْسِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِمْ،

٣ ـ وَكَانَ مَعَ رُسْتُم ثَلَاثُونَ فِيلًا وَمِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مُحَارِبٍ.

٤ ـ فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَظَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ انْهَزَمَ فِي نِهَايَتِهَا الْفُرْسُ.

٥ ـ وَحَمَلَ (هِلَالُ بْنُ عَلْقَمَةَ) عَلَى الْقَائِدِ رُسْتُم فَقَتَلَهُ عَلَى صَرِيرِهِ وَنَادَى: (قَتَلْتُ رُسْتُمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ).

٦ ـ فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَهَلَّلُوا. وَهَذِهِ أَعْظَمُ وَقْعَةٍ حَدَثَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفُرْسِ قُتِلَ فِيهَا مَشَاهِيرُهُمْ وَهَلَكَ أَكْثَرُ عَسْكَرِهِمْ قَتْلًا وَغَرَقًا وَذَلِكَ سَنَةَ ١٤ مِنَ الْهِجْرَةِ.

فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُقَرِّنِ: «إِنَّ اللَّهَ رَحِمَنَا فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا يَدُلُّنَا عَلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُنَا بِهِ وَيُعَرِّفُنَا الشَّرَّ وَيَنْهَانَا عَنْهُ، وَوَعَدَنَا عَلَى إِجَابَتِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَمْ يَدْعُ إِلَى ذَلِكَ قَبِيلَةً إِلَّا صَارُوا فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ تُقَارِبُهُ، وَفِرْقَةٌ تُبَاعِدُهُ وَلَا يَدْخُلُ فِي دِينِهِ إِلَّا الْخَوَاصُّ. فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ إِلَى أَنْ أَجَبْنَا دَعْوَتَهُ. فَعَرَفْنَا جَمِيعًا فَضْلَ مَا جَاءَ بِهِ عَلَى الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ الشَّدِيدَةِ، ثُمَّ أَمَرَنَا أَنْ نَبْدَأَ بِمَنْ يَلِينَا مِنَ الْأُمَمِ فَنَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِنْصَافِ،

فَنَحْنُ نَدْعُوكُمْ إِلَى دِينِنَا دِينِ حَسَّنَ الْحَسَنَ وَقَبَّحَ الْقَبِيحَ كُلَّهُ. فَإِنْ أَجَبْتُمْ خَلَّفْنَا فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى أَنْ تَحْكُمُوا بِأَحْكَامِهِ وَنَرْجِعُ عَنْكُمْ وَشَأْنَكُمْ، وَبِلَادَكُمْ، فَإِنْ بَذَلْتُمُ الْجِزْيَةَ قَبِلْنَا وَمَنَعْنَاكُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ قَاتَلْنَاكُمْ.

أسئلة

مَـاذَا فَـعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الْفُرْسِ بَـعْدَ دَعْوَتِهِ إِلَى الإِسْلَامِ؟ مَاذَا كَانَ فِي جَيْشِ رُسْتُمَ ؟ كَمْ ظَلَّ الْقِتَالُ لِفَتْحِ الْـقَـادِسِيَّةِ ؟ مَـنْ قَتَلَ رُسْتُمَ ؟مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ قَتْلِ رُسْتُمَ ؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ؟

الدّرسُ الحادى والعشرون

فَتحُ الْمَدَائِنَ ،،عَاصِمَةُ الْفُرْسِ،،

١ ـ بَشَّرَ سَـعْـدٌ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا بِفَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ وَانْتَظَرَ شَهْرَيْنِ حَتَّى جَاءَهُ الْأَمْرُ بِفَتْحِ الْمَدَائِنِ.

٢ ـ فَسَارَ إِلَيْهَا وَحَاصَرَهَا شَهْرَيْنِ فَهَرَبَ مِنْهَا يَزْدَجِرْدُ مَلِكُ الْفُرْسِ.

٣ ـ فَافْتَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُمْ وَعَظُمَتْ هِمَّتُهُمْ

٤ ـ وَنَـزَلَ سَـعْـدٌ الْـقَـصْـرَ الْأَبْيَضَ (إِيوَانُ كِسْرَى) وَلَمَّا دَخَلَهُ قَرَأَ:،، كَمْ تَـرَكُـوا مِـنْ جَـنَّـاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا

مُنتَظِرِينَ».

٥ - ثُمَّ اتَّخَذَ الْمَدَائِنَ مَرْكَزًا لِأَعْمَالِ الْجَيْشِ وَالْقَصْرِ الْأَبْيَضِ مَسْجِدًا، ثُمَّ كَتَبَ لِعُمَرَ بِالْفَتْحِ فَوَلَّاهُ عَلَى مَا فَتَحَهُ فَنَظَّمَ الْإِدَارَةَ وَرَتَّبَ الْجُنْدَ وَأَمَّنَ الْبُلْدَانَ؛ وَذٰلِكَ سَنَةَ ١٦ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٦ - ثُمَّ بَنَى مَدِينَتَي الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ - بِأَمْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاتَّخَذَهُمَا مَرْكَزَيْنِ لِلْجَيْشِ ؛ وَذٰلِكَ سَنَةَ ١٨ مِنَ الْهِجْرَةِ.

أسئلةُ

مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ ؟ أُذْكُرْ خُلَاصَةً عَنْ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ ؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ بَنَى مَدِينَتَي الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ؟

الدّرسُ الثانى والعشرُون

نِهَايَةُ مُلْكِ الْفُرْسِ

١ - بَلَغَ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ أَنَّ يَزْدَجِرْدَ مَلِكَ الْفُرْسِ يُثِيرُ قَوْمَهُ لِاسْتِعَادَةِ مُلْكِهِ، فَأَشَارَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ فَارِسَ .

٢ - وَمِمَّا قَالَهُ لِعُمَرَ : إِنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ يُسَاجِلُونَنَا مَادَامَ مَلِكُهُمْ فِيهِمْ وَهُوَ

ٱلَّذِى يَأْمُرُهُم بِقِتَالِنَا فَلْنَسِحْ فِى بِلاَدِهِم حَتَّى نُزِيلَهُ عَنْ فَارِسَ وَنُخْرِجُهُ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَنَقْطَعَ رَجَاءَ أَهْلِ فَارِسَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: صَدَقْتَ

٣ ـ ثُمَّ جَهَّزَ عُمَرُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ٱلْجُيُوشَ لِلاِنْسِيَاحِ فِى بِلاَدِ ٱلْفُرْسِ وَٱلْقَضَاءِ عَلَى دَسَائِسِ مَلِكِهِمْ.

٤ ـ وَكَانَ مِنَ ٱلْقُوَّادِ ٱلْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَسَارَ بِجَيْشِهِ إِلَى خُرَاسَانَ وَلِقِتَالِ مَلِكِ ٱلْفُرْسِ .

٥ ـ وَلَمَّا عَلِمَ مَلِكُ ٱلْفُرْسِ بِقُرْبِ جَيْشِ ٱلْمُسْلِمِينَ أَرَادَ أَنْ يَهْرُبَ بِأَمْوَالِهِ فَمَنَعَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَقَالُوا لَهُ : صَالِحْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ دِينٍ .

٦ ـ فَلَمْ يَقْبَلْ نُصْحَهُمْ، وَهَرَبَ إِلَى فَرْغَانَةَ تَحْتَ حِمَايَةِ مَلِكِ ٱلتُّرْكِ .

٧ ـ وَصَالَحَ أَهْلُ خُرَاسَانَ ٱلْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَ (يَزْدَجِرْدَ) مَلِكِ ٱلْفُرْسِ .

أسئلة

مَاذَا بَلَغَ ٱلْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَبِمَاذَا أَشَارَ عَلَى عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ؟ مَاذَا قَالَ ٱلْأَحْنَفُ لِعُمَرَ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ؟ مَاذَا فَعَلَ ٱلْأَحْنَفُ ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ ٱلْفُرْسِ حِينَمَا عَلِمَ بِقُرْبِ جَيْشِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَمَاذَا قَالَ لَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ ؟ مَاذَا

حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

الدّرس الثّالث والعشرون

خُلَاصَةُ سِيرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مُتَحَلِّيًا بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ، مُشَدِّدًا فِي صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَالسُّلُوكِ بِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُوَاصِلِ إِلَى الْخَيْرِ.

٢ ـ كَانَ عَفِيفًا عَنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، رَؤُفًا بِالرَّعِيَّةِ مُتَبَصِّرًا بِحُقُوقِهِمْ مُتَفَقِّدًا شُئُونَهُمْ.

٣ ـ كَانَ بَعِيدًا عَنْ أُبَّهَةِ الْمُلْكِ وَكِبْرِيَائِهِ لَيْسَ لَهُ حَارِسٌ وَلَا حَاجِبٌ.(١)

٤ ـ كَانَ يَخْتَارُ الْوُلَاةَ وَالْعُمَّالَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْكِفَايَةِ وَالنَّزَاهَةِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى قَرَابَةٍ أَوْ صَدَاقَةٍ أَوْ جَاهٍ أَوْ غِنًى.

٥ ـ كَانَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَ عُمَّالِهِ (٢) شَدِيدًا عَلَيْهِمْ لَا يَتَسَاهَلُ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ

---

(١) يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَحَدُ عُظَمَاءِ الْفُرْسِ لِمُقَابَلَتِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا تَحْتَ شَجَرَةٍ وَنَعْلُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَدُهِشَ وَقَالَ: ،، حَكَمْتَ فَأَمِنْتَ فَنِمْتَ يَا عُمَرُ،،

(٢) اختار عمر رجلاً من بني أسد ليوليه عملاً ، فجاء الرجل ليأخذ العهد

كَبِيْرٍ وَلَايَسْمَحُ لِعَامِلٍ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ.

أسئلةٌ

أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ عُمَرَ فِي عَزْمِهِ ، فِي عِفَّتِهِ، فِي تَوَاضُعِهِ، فِي اخْتِيَارِهِ الْعُمَّالَ ، فِي مُرَاقَبَةِ أَعْمَالِ عُمَّالِهِ؟

الدرسُ الرّابعُ والعشرونَ

أَوَّلِيَّاتُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ اَلْخَلِيْفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ

٢ ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَوْسِيْعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ .

٢ ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ التَّارِيْخِ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي هَاجَرَ فِيْهَا الرَّسُولُ ﷺ إِلَى الْمَدِيْنَةِ.

٤ ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَدْوِيْنِ الدَّوَاوِيْنِ (الدَّفَاتِرِ) لِضَبْطِ دَخْلِ الْحُكُومَةِ

فدخل أحد أولاد عمر فقبله عمر ـ فقال الأسدي:

أتقبل ابنك يا أمير المؤمنين ؟ والله ماقبلت ولداً قط.

فقال عمر : " فوالله انك بالناس أقل رحمة هات عهدنا لاتعمل لي عملاً أبداً "

وَخَرجِها وَتَوزِيعِ الْمُرَتَّبَاتِ عَلَى مُستَحِقِّيهَا.

٥ ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ دُورَ الضِّيَافَاتِ وَ مَلأَهَا بِالأَرزَاقِ لِإِعَانَةِ الْمُنقَطِعِينَ.

٦ ـ وَأَوَّلُ مَنْ عَسَّ بِاللَّيلِ وَعَيَّنَ الْقُضَاةَ وَاتَّخذَ بَيْتًا لِأَموَالِ الْمُسلِمِينَ.

وَكَانَ إِيرَادُهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْجِزيَةِ وَخُمُسِ الغَنَائِمِ وَمِيرَاثِ مَنْ لاَوَارِثَ لَهُ.

٧ ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضعِ البَرِيدِ لِنَقلِ الرَّسَائِلِ بَيْنَ أَنحَاءِ الْمَمْلَكَة

أسئلة

أُذكُر مَا تَعرِفُهُ مِنْ أَوَّلِيَّاتِ عُمَرَ! لِمَاذَا أَمَرَ بِتَدوِينِ الدَّوَاوِينِ؟

لِمَاذَا أَقَامَ دُورَ الضِّيَافَاتِ؟

الدرسُ الخامسُ والعشرون

مَقتَلُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ

١ ـ بَينَمَا كَانَ عُمَرُ يُصَلِّي صَلاَةَ الصُّبحِ إِذْ دَخَلَ عَلَيهِ أَبُو لُؤلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ الفَارِسِيُّ فَطَعَنَهُ بِالخَنجَرِ سِتَّ طَعَنَاتٍ: إِحدَاهُنَّ تَحتَ سُرَّتِهِ.

٢ ـ ثُمَّ نَحَرَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلاً مَاتَ مِنهُم سَبعَةٌ.

ـ أَمَّا عُمَرُ فَإِنَّهُ صَاحَ: قَتَلَنِي ٱلْكَلْبُ! ثُمَّ سَقَطَ.

ـ فَصَلَّى بِٱلنَّاسِ عَبْدُ ٱلرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ.

ـ ثُمَّ دُعِيَ ٱلطَّبِيبُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عُمَرُ لِلْقَضَاءِ حِيلَةً

لَ : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مَنِيَّتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي ٱلإِسْلاَمَ.

أسئلة

مَنْ قَاتِلُ ٱلْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ؟ أُذْكُرْ مَاتَعْرِفُهُ عَنْ

ٰذَاالْحَادِثِ مَاذَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عِنْدَ مَا عَلِمَ أَنَّهُ لَاحِيْلَةَ لِلْقَضَاءِ

الدّرس السّادس والعشرون

عَهْدُ عُمَرَ بِالشُّورَىٰ

ـ لَمَّا أَحَسَّ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِالْوَفَاةِ عَهِدَ بِالشُّورَىٰ فِي

تِيَارِ الْخَلِيْفَةِ إِلَى سِتَّةٍ مِنْ كِبَارِ ٱلصَّحَابَةِوَهُمْ:

ـ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ ٱلْعَوَّامِ ، وَسَعْدُ بْنُ

وَقَّاصٍ، وَعَبْدُالرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ،وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ.

ـ وَاخْتَارَ عَبْدَ اللّٰهِ ٱبْنَهُ لِيَشْهَدَ ٱجْتِمَاعَهُمْ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ.

٤ ـ ثُمَّ تُوُفِّيَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَدُفِنَ بِجِوَارِ صَاحِبَيْهِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

٥ ـ وَكَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ٦٣ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرُ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةُ أَيَّامٍ.

أسئلة

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ حِينَمَا أَحَسَّ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ؟ مَنْ هُمُ السِّتَّةُ الَّذِينَ أَخْتَارَهُمْ لِلشُّورَىٰ؟ لِمَاذَا أَخْتَارَ ابْنَهُ عَبْدَ اللّٰهِ مَعَهُمْ؟ كَمْ كَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ كَمْ خِلَافَتُهُ؟

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ.

هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ. وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ، وَلَقَبُهُ الْفَارُوقُ. وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَلَمَّا بُعِثَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مِنْ أَشَدِّ الْمُعَارِضِينَ لِلإِسْلَامِ، وَلَمَّا هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحَبْشَةِ أَسْلَمَ فَأَعَزَّ اللّٰهُ الإِسْلَامَ بِهِ.

فَتْحُ دِمَشْقَ: بَعْدَ فَتْحِ الْيَرْمُوكَ سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَمَعَهُ خَالِدُ

بْنُ الْوَلِيدِ، فَحَاصَرَ دِمَشْقَ سَبْعِينَ لَيْلَةً وَسَمِعَ خَالِدٌ لَيْلَةً ضَوْضَاءَ فِي دِمَشْقَ، فَتَسَلَّقَ سُورَهَا وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشُّجْعَانِ ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَكَبَّرُوا فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مُكَبِّرِينَ. فَأَفَاقَ الرُّومُ وَطَلَبُوا الصُّلْحَ فَصَالَحُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ. ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ وَمَعَهُ خَالِدُبْنُ الْوَلِيدِ فَافْتَتَحُوا مُدُنَ الشَّامِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ.

فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُحَاصِرُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. فَطَلَبَ الرُّومُ الصُّلْحَ عَلَى يَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ وَكَتَبَ لَهُمْ عَهْدًا، وَذٰلِكَ سَنَةَ ١٥ مِنَ الْهِجْرَةِ ـ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ فَنَظَّمَ حُكُومَتَهَا.

فَتْحُ مِصْرَ: ثُمَّ سَارَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ بِإِذْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَأَمَدَّهُ بِاثْنَى عَشَرَ أَلْفًا، فَحَاصَرَهَا حَتَّى صَالَحَ أَهْلَهَا وَأَبْقَى (الْمُقَوْقَسَ) رَئِيسًا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَافْتَتَحَهَا وَتَقَدَّمَ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَافْتَتَحَ بَرْقَةَ وَطَرَابُلُسَ وَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى تُونِسَ وَالْجَزَائِرِ فَنَهَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

وَقْعَتَا الْجِسْرِ: جَهَّزَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِي لِإِتْمَامِ فَتْحِ الْعِرَاقِ، فَتَقَابَلَ الْجَيْشَانِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفُرَاتِ. فَأَصْلَحَ أَبُو عُبَيْدَةِ جِسْرًا وَعَبَرَ إِلَيْهِمْ بِجَيْشِهِ فَقُتِلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَانْهَزَمَ

الْـمُسْـلِمُـونَ وَغَـرِقَ بَعْضُهُمْ فَأَمَرَ الْمُثَنَّى إِلَى الْمُسْلِمِينَ بِشَدِّ الْجِسْرِ، فَعَبَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِنَ الْفُرْسِ سِتَّةُ آلَافٍ.

فَلَمَّا عَلِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْسَلَ الْجُيُوشَ إِلَى الْمُثَنَّى فَرَتَّبَهَا وَطَلَبَ مِنَ الْفُرْسِ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَيْهِ، فَعَبَرُوا وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً فَرَّقَتْ جَمْعَهُمْ، ثُمَّ قَطَعَ الْـجِسْرَ فَقُتِلَ مِنَ الْـفُرْسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ السَّرَايَا فَمَلَكَتْ مُعْظَمَ الْعِرَاقِ.

فَتْحُ الْقَادِسِيَّةِ : بَـلَـغَ الْمُثَنَّى أَنَّ الرُّومَ جَهَّزُوا الْجُيُوشَ لِاسْتِرْدَادِ مَافُقِدَ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَكَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَمِدُّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِقِيَادَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَتْبَعَهُ بِمِثْلِهَا.

وَفِـي الطَّرِيقِ بَلَغَ سَعْدًا وَفَاةُ الْمُثَنَّى فَضَمَّ جَيْشَهُ إِلَى جَيْشِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ قَابَلَهُ رُسْتُمُ قَائِدُ الْفُرْسِ يَحُولُ بَيْنَهَا نَهْرُ الْفُرَاتِ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ فِيلًا وَعِشْـرُونَ أَلْفَ مُـحَـارِبٍ. فَـظَلَّ الْقِتَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ هُزِمَ فِي نِهَايَتِهَا الْفُرْسُ، وَقُتِلَ رُسْتُمُ وَهَلَكَ أَكْثَرُ عَسْكَرِهِ قَتْلًا وَغَرَقاً وَذَٰلِكَ سَنَةَ ١٤ مِنَ الْهِجْرَةِ.

ثُـمَّ زَحَفَ سَـعْـدٌ عَـلَـى الْمَدَائِنِ فَافْتَتَحَهَا وَنَزَلَ (إِيوَانَ كِسْرَى) وَجَـعَـلَـهُ مَسْـجِدًا. وَكَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبَشِّرُهُ بِالْفَتْحِ فَوَلَّاهُ عَلَى مَا فَتَحَهُ.

سِيرَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: كَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مُتَحَلِّيًا بِالْحَزْمِ عَفِيفًا عَنْ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ رَؤُفًا بِهِمْ، لَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ مِنْ عُمَّالِهِ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ التَّارِيخِ الْهِجْرِيِّ وَتَدْوِينِ الدَّوَاوِينِ وَوَضْعِ الْبَرِيدِ، وَاتَّخَذَ بَيْتًا لِلْمَالِ، وَأَمَرَ بِتَوْسِيعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَوَضَعَ لِلضِّيَافَاتِ دُورًا.

مَقْتَلُهُ: وَبَيْنَمَا كَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يُصَلِّي الصُّبْحَ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ وَطَعَنَهُ سِتَّ طَعْنَاتٍ ثُمَّ نَحَرَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ.

فَعَهِدَ بِالشُّورَى إِلَى سِتَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِانْتِخَابِ الْخَلِيفَةِ وَاخْتَارَ ابْنَهُ عَبْدَ اللّٰهِ شَاهِدًا عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ.

ثُمَّ تُوُفِّيَ وَدُفِنَ بِجِوَارِ صَاحِبَيْهِ، وَعُمْرُهُ ٦٣ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ: ١٠ سَنَوَاتٍ وَ٦ أَشْهُرٍ وَ٤ أَيَّامٍ.

الدرسُ السابعُ والعشرون

خِلافَةُ عُثمانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ

١ ـ بَعْدَ دَفْنِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ السِّتَّةُ الَّذِينَ عَهِدَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشُّورَىٰ فِي اخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ .

٢ ـ فَاتَّفَقُوا عَلَى تَرْكِهَا لِعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ، وَأَنْ يَخْتَارَ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَحَدَهُمَا.

٣ ـ فَاخْتَارَ بِاجْتِهَادِهِ وَمُشَاوَرَةِ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأُمَرَاءِ الْجَيْشِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَايَعَهُ بِالْخِلَافَةِ وَتَبِعَهُ النَّاسُ .

٤ ـ وَلَمَّا تَمَّتِ الْبَيْعَةُ صَعِدَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَطَبَ خُطْبَةً مِنْهَا : «الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ ! إِنَّ الدُّنْيَا كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهَا: لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا، ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ فَخَيْرُ الْعِبَادِ فِيهَا مَنْ عُصِمَ بِاللَّهِ، وَاسْتَعْصَمَ بِاللَّهِ وَبِكِتَابِهِ.

أسئلة

مَاذَا فَعَلَ الصَّحَابَةُ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقُوا؟ مَنِ اخْتَارَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ لِلْخِلَافَةِ؟ مَاذَا فَعَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ مُبَايَعَتِهِ؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

مَنْ هُوَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانِ بْنِ الْعَاصِ. يَجْتَمِعُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فِي جَدِّهِ الثَّالِثِ وَهُوَ عَبْدُ مَنَافٍ.

٢ ـ وُلِدَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ بِنَحْوِ خَمْسِ سَنَوَاتٍ.

٣ ـ وَشَبَّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَالسِّيرَةِ الْحَسَنَةِ حَيِيًّا عَفِيفًا.

٤ ـ حَضَرَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ إِلَّا غَزْوَةَ بَدْرٍ لِانْشِغَالِهِ بِتَمْرِيضِ زَوْجَتِهِ (رُقَيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ ﷺ).

٥ ـ وَأَنْفَقَ مَالَهُ الْكَثِيرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَكْثَرَ مِمَّا جَاءَ بِهِ غَيْرُهُ.

٦ ـ وَتَزَوَّجَ بِبِنْتَي الرَّسُولِ ﷺ رُقَيَّةَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ وَلِذَا سُمِّيَ (ذَا النُّورَيْنِ)

أسئلة

مَنْ هُوَ عُثْمَانُ ؟ أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ أَخْلاَقِهِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ! أَىَّ غَزْوَةٍ لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا ؟ فِيمَ أَنْفَقَ أَمْوَالَهُ؟ لِمَاذَا يُسَمَّى ذَا النُّورَيْنِ؟

الدَّرس التَّاسعُ وَالعشرونَ

فُتُوحَاتُ عُثْمَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ أَخَذَتْ بَعْضُ الْبُلْدَانِ الَّتِى افْتُتِحَتْ فِى عَهْدِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ تَنْقُضُ الْعُهُودَ، فَجَهَّزَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ الْجُيُوشَ لِإِخْضَاعِهَا إِلَى الطَّاعَةِ.

٢ ـ جَمَعَ الشَّامَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ فَقَامَ بِالْغَزَوَاتِ بَرًّا وَبَحْرًا حَتَّى وَصَلَ تَفْلِيسَ.

٣ ـ اِفْتَتَحَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ أَبِى سَرْحٍ إِفْرِيقِيَّةَ كُلَّهَا فَعَزَلَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَالِىْ مِصْرَ وَعَيَّنَ عَبْدَ اللّٰهِ ابْنِ أَبِى سَرْحٍ بَدَلَهُ.

٤ ـ أَتَمَّتْ جُيُوشُهُ فَتْحَ فَارِسَ سَنَةَ ٣١ هِجْرِيَّةً وَقَامَتْ فِيهَا حُكُومَةٌ

إِسْلَامِيَّةٌ حَازِمَةٌ؛

٥ ـ جَهَّزَ مَلِكُ الرُّومِ أُسْطُولاً عَظِيمًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ مَرْكَبٍ فَسَارَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بِأُسْطُولِهِ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الشَّامِ بِأُسْطُولِهِ. وَلَمَّا انْتَشَبَ الْقِتَالُ انْهَزَمَتْ مَرَاكِبُ الرُّومِ وَاسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَرَاكِبِهِمْ وَأَصْبَحَتْ دَوْلَةُ عُثْمَانَ (دَوْلَةً بَحْرِيَّةً) بِمَاغَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَرَاكِبِ الرُّومِ.

أسئلة

مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ تَوْلِيَةِ عُثْمَانَ الْخِلَافَةَ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ؟ أُذْكُرْ فُتُوحَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ! أُذْكُرْ غَزَوَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْبَحْرِ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ!

الدرس الثلاثون

مَقْتَلُ عُثْمَانَ

١ ـ كَانَ يَغْلِبُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الْحِلْمُ وَحُسْنُ النِّيَّةِ .

٢ ـ فَاتَّهَمَ بَعْضُ النَّاسِ عُمَّالَهُ بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ فَطَلَبُوا مِنْهُ اسْتِبْدَالَهُمْ فَلَمْ يُجِبْ طَلَبَهُمْ.

٣ ـ فَهَيَّجُوا أَهْلَ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ فَثَارُوا بِفِتْنَةٍ تَوَلَّى تَدْبِيرَهَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ سَبَأٍ الْيَهُودِيُّ الَّذِى تَظَاهَرَ بِالْإِسْلَامِ.

٤ ـ فَسَارَ الثُّوَّارُ مِنْ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

٥ ـ وَطَلَبُوا مِنَ الْخَلِيفَةِ عَزْلَ عُمَّالِهِ أَوْخَلْعَ نَفْسِهِ فَامْتَنَعَ.

٦ ـ فَحَاصَرُوهُ ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضُهُمْ جِدَارَ دَارِهِ وَقَتَلُوهُ(١) وَهُوَ صَائِمٌ يَتْلُو الْقُرْآنَ.

٧ ـ ثُمَّ نَهَبُوا دَارَهُ وَذٰلِكَ فِي ذِى الْحِجَّةِ سَنَةَ ٣٥ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٨ ـ وَعُمْرُهُ ٨٢ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ اثْنَا عَشَرَ عَامًا وَكَانَ قَتْلُهُ سَبَبًا فِي انْقِسَامِ الْمُسْلِمِينَ وَتَفَرُّقِهِمْ.

---

(١) قَتَلَهُ حُمْرَانُ بْنُ سُودَانَ الشَّقِيُّ وَفَتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَابَ الشَّرِّ وَالشِّقَاقِ.

أسئلة

بِمَ كَانَ يَمتَازُ عُثمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ ؟ بِمَاذَا اتَّهَمَ بَعضُ النَّاسِ عُمَّالَهُ؟ مَاذَا أطَلَبُوا مِنهُ؟ مَاذَا فَعَلُوابَعدَ رَفضِ طَلَبِهِم؟مَن تَوَلَّى تَدبِيرَ الفِتنَةِ؟ مَاذَا فَعَلَ الثُّوَّارُ بَعدَ تَجَمُّعِهِم؟ أُذكُر خُلاصَةً عَن كَيفِيَّةِ مَقتَلِ الخَلِيفَةِ عُثمَانَ !

خُلاصَةُ سِيرَةِ عُثمَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ وَخِلافَتِهِ

هُوَ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ بنَ أَبِى العَاصِ.وُلِدَ بَعدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ ﷺ بِنَحوِ خَمسِ سَنَوَاتٍ وَشَبَّ عَلَى الأَخلاقِ الكَرِيمَةِ، وَحَضَرَ جَمِيعَ الغَزَوَاتِ اِلَّا غَزوَةَ بَدرٍ، وَأَنفَقَ مَالَهُ فِى غَزوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ كَاتِبَ وَحيِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَتَزَوَّجَ بِبِنتَي الرَّسُولِ ﷺ: رُقَيَّةَ وَأُمِّ كُلثُومٍ؛ وَلِذَا سُمِّيَ ذَا النُّورَينِ.

مُبَايَعَتُهُ : بَعدَ دَفنِ الخَلِيفَهِ عُمَرَ اُجتَمَعَ السُّتَّةُ الَّذِينَ عَهِدَ اِلَيهِم عُمَرُ بِالشُّورَى لِاختِيَارِ الخَلِيفَةِ وَاتَّفَقُواعَلَى مُبَايَعَةِ عُثمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ.

وَقَدْ أَقَرَّ جَمِيعَ عُمَّالِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ثُمَّ اُسْتَبْدَلَ بَعْضَهُمْ بِغَيْرِهِمْ، وَأَخَذَتْ بَعْضُ الْبُلْدَانِ، تَنْقُضُ الْعُهُودَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا الْجُيُوشَ فَأَخْضَعَهَا.

فُتُوحَاتُهُ: جَمَعَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ الشَّامَ لِمُعَاوِيَةِ فَقَامَ بِالْغَزَوَاتِ بَرًّا وَبَحْرًا حَتَّى بَلَغَ عُمُورِيَّةَ وَتَفْلِيسَ . وَاُفْتَتَحَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَعْدٍ سَوَاحِلَ إِفْرِيقِيَّةِ كُلَّهَا فَوَلَّاهُ مِصْرَ وَعَزَلَ عَمْرَوبْنَ الْعَاصِ.

وَجَهَّزَ مَلِكُ الرُّومِ أُسْطُولًا فَسَارَ إِلَيْهِ عَبْدُاللّٰهِ بْنِ سَعْدٍ بِأُسْطُولِهِ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بِأُسْطُولِهِ فَانْهَزَمَتْ مَرَاكِبُ الرُّومِ وَاُسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهَا، وَفِي عَهْدِ عُثْمَانَ تَمَّ فَتْحُ فَارِسَ سَنَةَ ٣١ مِنَ الْهِجْرَةِ.

مَقْتَلُهُ: اتَّهَمَ بَعْضُ النَّاسِ عُمَّالَ عُثْمَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ بِالظُّلْمِ وَطَلَبُوا مِنْهُ اُسْتِبْدَالَهُمْ فَلَمْ يُجِبْ طَلَبَهُمْ فَثَارُوا عَلَيْهِ وَسَارُوا مِنْ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَحَاصَرُوا الْخَلِيفَةَ ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضُهُمْ جِدَارَ دَارِهِ وَقَتَلُوهُ وَهُوَ صَائِمٌ يَتْلُو الْقُرْآنَ. ثُمَّ نَهَبُوا دَارَهُ، وَذٰلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٣٥ وَعُمْرُهُ (٨٢) سَنَةً . وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ١٢ عَامًا. وَكَانَ قَتْلُهُ سَبَبًا فِي تَفَرُّقِ الْمُسْلِمِينَ .

الدرس الحادى والثلاثون

مُبَايَعَةُ عَلِيٍّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيْفَةِ وَالْكَلِمَةُ فِي الْمَدِينَةِ لِلثُّوَارِ .

٢ ـ وَلَيْسَ أَمَامَهُمْ مَنْ يَصْلُحُ لِلْخِلاَفَةِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ.

٣ ـ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِيُبَايِعُوهُ بِالْخِلَافَةِ فَامْتَنَعَ.

٤ ـ وَلَمَّا أَلَحُّوا عَلَيْهِ أَجَابَ طَلَبَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَقْبِلُ فِتْنَةً لاَمَرَدَّلَهَا.

٥ ـ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ خَطَبَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللّٰهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

٦ ـ أَيُّهَا النَّاسِ إِنَّ اللّٰهَ أَنزَلَ كِتَابًا هَادِيًا يُبَيِّنُ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. فَخُذُوا بِالْخَيْرِ وَدَعُوا الشَّرَّ.

اِتَّقُوا اللّٰهَ عِبَادَ اللّٰهِ فِى بِلَادِهِ وَعِبَادِهِ إِنَّكُمْ مَسْؤُلُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ .أَطِيْعُوا اللّٰهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوابِهِ. وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَدَعُوهُ.

أسئلةُ

مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ إِلَى مَنْ ذَهَبُوا؟ لِمَاذَا اُمْتَنَعَ عَلَى أَوَّلَ الْأَمْرِ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ مُبَايَعَتِهِ.

الدرس الثانى والثلاثون

مَنْ هُوَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ .

٢ ـ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ.

٣ ـ وُلِدَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ ﷺ.

٤ ـ وَلَمَّا بُعِثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلِيٌّ دُونَ الْبُلُوغِ، وَكَانَ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَاهْتَدَى بِهَدْيِهِ فَلَمْ يَتَدَنَّسْ بِدَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَعْبُدْ وَثَنًا.

٥ ـ وَقَدْ حَضَرَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ .

٦ ـ وَلَمَّا بُويِعَ بِالْخِلَافَةِ انْفَتَحَ عَلَيْهِ بَابُ الْفِتَنِ .وَأَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي خِلَافَتِهِ : وَقْعَةُ الْجَمَلِ، وَوَقْعَةُ صِفِّينَ، وَحَادِثَةُ التَّحْكِيمِ، وَوَقْعَةُ

النَّهْرَوَانِ.

أسئلةٌ

مَـنْ هُـوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ مَتَى وُلِدَ ؟ أَيْنَ نَشَأَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ مَـا هِـيَ الْغَزَوَاتِ الَّتِي لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا ؟ مَا هِيَ أَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي عَهْدِهِ؟

الدرس الثالث والثلاثون

وَقْعَةُ الْجَمَلِ

١ ـ بَـلَـغَ عَـائِشَةَ رَضِـيَ الـلّـٰهُ عَنْهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ فَخَطَبَتِ النَّاسَ فِي مَكَّةَ تَحُثُّهُمْ عَـلَـى الْـمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَتَبِعَهَا كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ.

٢ ـ فَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا وَاسْتَعَدَّتْ لِلْقِتَالِ.

٣ ـ وَلَـمَّـا بَـلَـغَ عَلِيًّا ذَلِكَ سَارَ إِلَيْهَا فِي جَيْشٍ وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مُفَاوَضَةٌ كَـادَتْ تَـنْتَهِي بِـالصُّلْحِ لَوْلَا أَنَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ

فَأَفْسَدُوا الصُّلْحَ .

٤ ـ وَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِنَصْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَقَتْلِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ.

٥ ـ وَسُمِّيَتْ هٰذِهِ الْوَقْعَةُ (بِوَقْعَةِ الْجَمَلِ) لِأَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى الْجَمَلِ.

٦ ـ ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ أَخِيهَا مُحَمَّدٍ مُعَزَّزَةً مُكَرَّمَةً، وَذٰلِكَ سَنَةَ ٣٦ هِجْرِيَّةً.

أسئلة

مَاذَا فَعَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا بَلَغَهَا مَقْتَلِ عُثْمَانَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ حِينَمَا بَلَغَهُ مَسِيرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا إِلَى الْبَصْرَةِ؟ مَنْ أَفْسَدَ الصُّلْحَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا وَلِمَاذَا؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي هٰذِهِ الْوَاقِعَةِ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ انْتِصَارِ عَلِيٍّ؟

الدرسُ الرابعُ والثلاثون

مُفَاوَضَةُ مُعَاوِيَةَ فِى ٱلبَيْعَةِ

١ ـ أُرْسَلَ قَمِيصُ عُثْمَانَ ٱلَّذِىْ قُتِلَ فِيْهِ وَهُوَ مُلَطَّخٌ بِالْدَّمِ إِلَى ٱلشَّامِ ، فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبًا فِى إِثَارَةِ أَهْلِ ٱلشَّامِ.

٢ ـ وَاسْتَغَلَ مُعَاوِيَةُ هٰذَا ٱلشُّعُورَ فَامْتَنَعَ عَنْ مُبَايَعَةِ عَلِيٍّ وَأَخَذَ يُطَالِبُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَٱلقِصَاصَ مَنْ قَتَلَتِهِ .

٣ ـ فَلَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ بِامْتِنَاعِهِ جَهَّزَ جَيْشًا لِمُحَارِبَتِهِ. وَجَهَّزَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا لِمُلاَقَاتِهِ.

٤ ـ فَاجْتَمَعَ ٱلجَيْشَانِ فِي (سَهْلِ صِفِّيْنَ)وَجَرَتْ بَيْنَهَا لمُكَاتَبَاتٌ وَرُسُلٌ لَمْ تُزِلِ ٱلخِلاَفَ.

٥ ـ وَرَجَعَتْ رُسُلُ عَلِيٍّ وَأَخْبَرُوهُ بِإِصْرَارِ مُعَاوِيَةَ عَلَى ٱلمُطَالَبَةِ بِقَتَلَةِ عُثْمَانَ لِإِقَامَةِ ٱلحَدِّ عَلَيْهِمْ أَوِالْقِتَالِ .

أسئلة

مَا سَبَبُ إثَارَةِ أَهْلِ الشَّامِ لِلْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ عِنْدَ ذلِكَ ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلَى حِينَمَا بَلَغَهُ امْتِنَاعُ مُعَاوِيَةَ عَنْ بَيْعَتِهِ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ مُفَاوَضَةُ الفَرِيقَيْنِ.

الدرس الخامس والثلاثون

وَقْعَةُ صِفِّيْن

١ ـ اِبْتَدَأَ الْقِتَالُ مِنْ أَوَّلِ صَفَر سَنَة ٣٧ بِمُنَاوَشَاتٍ بَسِيطَةٍ .

٢ ـ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْهُ زَحَفَ الْجَيْشَانِ وَظَلَّ الْقِتَالُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَشِلَ فِيهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ .

٣ ـ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ إشَارَةً إِلَى تَحْكِيمِ كِتَابِ اللَّهِ.

٤ ـ فَأَدْرَكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهَا خِدْعَةٌ لِإِيقَافِ الْقِتَالِ .

٥ ـ وَافْتَرَقَ جَيْشُهُ إِلَى فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٍ وَافَقَتْهُ عَلَى رَأْيِهِ ، وَفِرْقَةٌ طَلَبَتْ مِنْهُ الاسْتِجَابَةَ إِلَى تَحْكِيمِ كِتَابِ اللَّهِ .

٦ ـ فَأَذْعَنَ لِرَأْيِ ٱلْفَرِيقِ ٱلثَّانِي لِكَثْرَتِهِمْ وَأَمَرَ بِوَقْفِ ٱلْقِتَالِ.

أسئلة

أُذْكُرْ خُلَاصَةً عَنْ وَقْعَةِ صِفِّينَ ! لِمَاذَا أَشَارَ عَمْرُوبْنُ ٱلْعَاصِ بِرَفْعِ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَى ٱلرِّمَاحِ؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ حَالَةُ جَيْشِ عَلِيٍّ بَعْدَ رَفْعِ ٱلْمَصَاحِفِ؟

الدرس السادس والثلاثون

حَادِثَةُ ٱلتَّحْكِيمِ

١ ـ اِخْتَارَ أَهْلُ ٱلشَّامِ عَمْرَو بْنَ ٱلْعَاصِ وَاخْتَارَ أَهْلُ ٱلْعِرَاقِ أَبَا مُوسَى ٱلْأَشْعَرِّي لِيَحْكُمَا بَيْنَ عَلِي وَمُعَاوِيَةَ.

٢ ـ وَٱجْتَمَعَ ٱلْحَكَمَانِ (بِدَوْمَةُ ٱلْجَنْدَلِ) فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٣٧ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ.

٣ ـ وَبَعْدَ مُفَاوَضَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا، ٱتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَجَعْلِ ٱلْأَمْرِ شُورَى.

٤ ـ فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيُّ وَأَعْلَنَ مَاٱتَّفَقَا عَلَيْهِ .

٥ ـ أَمَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَإِنَّهُ لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ حَيْثُ خَلَعَ عَلِيًّا وَثَبَّتَ مُعَاوِيَةَ.

٦ ـ فَرَجَعَ الشَّامِيُّونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ وَاتَّسَعَتْ شِقَّةُ الْخِلَافِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ مُعَاوِيَةَ. وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمَا يُعِدُّ الْأُهْبَةَ لِلِقَاءِ الْآخَرِ فِي مَعْرَكَةٍ فَاصِلَةٍ.

أسئلة

مَنِ الَّذِي اخْتَارَهُ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لِلتَّحْكِيمِ؟ أَيْنَ اجْتَمَعَ الْحَكَمَانِ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَا؟ مَاذَا فَعَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

الدرس السابع والثلاثون

اَلْخَوَارِجُ وَوَقْعَةُ النَّهْرَوَان

١ ـ اَلْخَوَارِجُ قِسْمٌ مِنْ جَيْشِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَرَجُوا عَلَيْهِ عِنْدَمَا قَبِلَ التَّحْكِيمَ، مَعَ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ أَشَارُوا بِهِ عَلَيْهِ.

٢ ـ اِجْتَمَعَ الْخَوَارِجُ فِي النَّهْرَوَانِ وَكَانَ عَدَدُهُمْ اثْنَي عَشَرَ أَلْفًا.

٣ ـ وَشَرَعُوا يَعِيثُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ فَسَادًا. فَيَقْتُلُونَ الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ.

٤ ـ فَجَهَّزَ عَلَى جَيْشِهِ وَزَحَفَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصَحَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا.

٥ ـ فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِقَتْلِ مُعْظَمِ الْخَوَارِجِ وَفِرَارِ الآخَرِينَ.

أسئلةٌ

مَنْ هُمُ الْخَوَارِجِ ؟ أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ وَقْعَةِ النَّهْرَوَانِ! كَمْ كَانَ عَدَدُ الْخَوَارِجِ ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ هٰذِهِ الْوَقْعَةُ.

الدرسُ الثامنُ والثلاثون

اِسْتِيلاَءُ مُعَاوِيَة عَلَى مُعْظَمِ الوِلاَيَاتِ

١ ـ بَعْدَ أَنْ انْتَهَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مِنَ الْخَوَارِجِ أَمَرَ جَيْشَهُ بِالزَّحْفِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَطَلَبُوا مِنْهُ تَأْجِيلَ الْقِتَالِ إِلَى الْعَامِ الْمُقْبِلِ لِيَسْتَعِدُّوا فَرَجَعَ بِهِمْ إِلَى الْكُوفَةِ مُكْرَهًا.

٢ ـ أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ وَلَّى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ فَسَارَ إِلَيْهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا.

٣ ـ وَجَهَّزَ الْجُيُوشَ عَلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا .

٤ ـ وَلَمْ يَبْقَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِلاَّ الْعِرَاقُ وَفَارِسُ وَكُلُّهَا نَارٌ تَضْطَرِبُ

بِالْخِلَافِ وَالْفِتَنِ.

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ قِتَالِ الْخَوَارِجِ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ فِي هٰذِهِ الْمُدَّةِ؟ مَاذَا بَقِيَ لِعَلِيٍّ بَعْدَ اسْتِيلَاءِ مُعَاوِيَةَ عَلَى مُعْظَمِ الْوِلَايَاتِ؟

الدرسُ التاسعُ والثلاثونَ

مَقْتَلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ اِتَّفَقَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ (١) عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَمُعَاوِيَةَ

---

(١) اَلْخَوَارِجُ الثَّلَاثَةُ هُمْ: (أ) عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُلْجِمٍ. قَاتِلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

(ب) اَلْبَرْكُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ التَّمِيمِي ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ لِيَقْتُلَ مُعَاوِيَةَ وَانْتَظَرَهُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ فِي إِلْيَتِهِ وَلَمْ يُمِتْهُ فَأَمَرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ فَقُتِلَ.

(ج) عَمْرُو بْنُ بَكْرٍ ذَهَبَ الَى مِصْرَ لِيَقْتُلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ خَارِجَةُ بْنُ حَبِيبٍ فَضَرَبَهُ الْخَارِجِيُّ فَقَتَلَهُ ظَنًّا مِنْهُ عَمْرٌو فَخَابَ ظَنُّهُ وَقُتِلَ.

خلاصة نور اليقين

في سيرة الخلفاء الراشدين

الجزء الرابع

٤

وَعَمْرَو بْنِ الْعَاصِ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهِمْ وَاحِدًا مِنَ الثَّلاثَةِ.

٢ ـ فَلَمْ يَنْجَحْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مُلْجِمٍ.

٣ ـ فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْكُوفَةِ خِفْيَةً وَضَرَبَ عَلِيًّا فِي جَبْهَتِهِ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ.

٤ ـ فَتُوُفِّيَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَذٰلِكَ سَنَةَ ٤٠ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٥ ـ وَعُمْرُهُ ٦٣ سَنَةً، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ.

أسئلة

عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَ الْخَوَارِجُ الثَّلاثَةِ؟ مَنِ الَّذِي نَجَحَ فِي مُهِمَّتِهِ؟ كَيْفَ اسْتَطَاعَ تَنْفِيذَ مُهِمَّتِهِ؟ مَتَى تُوُفِّيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ؟ كَمْ كَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ كَمْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ؟

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ عَلِيّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ.

هُوَ عَلِيّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَمِّ النَّبِيّ ﷺ، وُلِدَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ.

وَلَمَّا بُعِث عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلِيٌّ دُونَ الْبُلُوغِ وَيَسْكُنُ مَعَ الرَّسُولِ فِي مَنْزِلِهِ، فَاهْتَدَىٰ بِهَدْيِهِ وَشَهِدَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ اِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكٍ فَاِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

وَبَعْدَ مَقْتَلِ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ ذَهَبَ الثُّوَّارُ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ اِلَى عَلِيٍّ لِيُبَايِعُوهُ فَامْتَنَعَ وَلَمَّا أَلَحُّوا عَلَيْهِ أَجَابَهُمْ.

وَقْعَةُ الْجَمَلِ: بَلَغَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بِمَكَّةَ

فَحَثَّتِ النَّاسَ وَسَارَتْ بِهِمْ اِلَى الْبَصْرَةِ فَسَارَ اِلَيْهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي جَيْشٍ وَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِنَصْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَقُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرِ. ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا اِلَى الْمَدِينَةِ وَذٰلِكَ سَنَةَ ٣٤ هِجْرِيَّةً.

وَقْعَةُ صِفِّينَ : اِمْتَنَعَ مُعَاوِيَةُ عَنْ مُبَايَعَةِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِب وَطَالَبَ بِدَم

عُثْمَانَ وَالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَتِهِ.

فَجَهَّزَ عَلِيٌّ جَيْشًا لِمُحَارَبَتِهِ، وَجَهَّزَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا لِمُلاَقَاتِهِ فَاجْتَمَعَ الْجَيْشَانِ فِي سَهْلِ صِفِّينَ، ثُمَّ نَشِبَ الْقِتَالُ وَظَلَّ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَشِلَ فِي نِهَايَتِهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ فَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ وَنَادَوْا بِتَحْكِيمِ كِتَابِ اللّٰهِ.

فَأَدْرَكَ عَلِيٌّ أَنَّهَا خِدْعَةٌ، وَوَافَقَهُ عَلَى رَأْيِهِ بَعْضُ أَنْصَارِهِ، وَطَلَبَ الْبَعْضُ الْآخَرُ إِجَابَةَ التَّحْكِيمِ، فَأَذْعَنَ لِرَأْيِهِمْ وَأَوْقَفَ الْقِتَالَ.

التَّحْكِيمُ: اِخْتَارَ الشَّامِيُّونَ عَمْرَوبْنَ الْعَاصِ وَاخْتَارَ الْعِرَاقِيُّونَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَاجْتَمَعَا (بِدَوْمَةِالْجَنْدَلِ) فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٣٧ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَاتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، فَأَعْلَنَ أَبُو مُوسَى خَلْعَهُمَا. وَلَكِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ خَلَعَ عَلِيًّا وَثَبَّتَ مُعَاوِيَةَ، فَرَجَعَ الشَّامِيُّونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَبَايَعُوهُ بِالْخِلاَفَةِ وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ .

قِتَالُ الْخَوَارِجِ: اَلْخَوَارِجُ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِجَابَةَ التَّحْكِيمِ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ جَيْشِهِ وَذَهَبُوا إِلَى (حَرُورَاءَ) ،وَعَدَدُهُمْ ١٢ أَلْفًا، ثُمَّ شَرَعُوا يَعِيثُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ فَسَادًا فَزَحَفَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ (بِالنَّهْرَوَانِ) فَقُتِلَ مُعْظَمُهُمْ، وَفَرَّالْآخَرُونَ.

وَانْتَهَزَ مُعَاوِيَةُ فُرْصَةَ انْشِغَالِ عَلِيٍّ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ فَوَلَّى عَلَى

مِـصْرَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَكَانَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ فَقَاتَلَهُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا.

مَقْتَلُ عَلِيٍّ : اِتَّـفَـقَ ثَلَاثَةٌ مِـنَ الْخَوَارِجِ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَعَمْرَو بْنِ الْـعَـاصِ. وَلَـكِنْ لَمْ يَنْجَحْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنِ مُلْجِمٍ فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْكُوفَةِ وَضَرَبَ عَلِيًّا فِي جَبْهَتِهِ بِسَيْفٍ

مَسْـمُـوْمٍ وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَتُوُفِّيَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَذٰلِكَ سَنَةَ (٤٠) وَعُـمُـرُهُ (٦٣) سَـنَةً. وَمُـدَّةُ خِلَافَتِهِ ٤ سَنَوَاتٍ وَ٩ أَشْهُرٍ وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ أَمَّا ابْنُ مُلْجِمٍ فَإِنَّهُ قُتِلَ بَعْدَ أَنْ عُذِّبَ.

الدرسُ الأربعون

خِلاَفَةُ الْحَسَنِ وَتَنَازُلُهُ لِمُعَاوِيَةَ

١ ـ بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بُويِعَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بِالْخِلاَفَةِ.

٢ ـ وَكَانَ يَمِيْلُ اِلَى الْمُسَالَمَةِ وَحَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ وَاجْتِمَاعِ كَلِمَتِهِمْ.

٣ ـ فَفَاوَضَ مُعَاوِيَةُ فِي التَّنَازُلِ عَنِ الْخِلاَفَةِ عَلَى شُرُوطٍ قَبِلَهَا الطَّرَفَانِ.

٤ ـ فَسَلَّمَ الْأَمْرَ لِمَعَاوِيَةَ وَذٰلِكَ عَامَ ٤١ مِنَ الْهِجْرَةِ .

٥ ـ وَسُمِّيَ هٰذَا الْعَامُ (عَامُ الْجَمَاعَةِ) لِاجْتِمَاعِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى اِمَامٍ وَاحِدٍ بَعْدَ التَّفْرِقَةِ.

٦ ـ أَمَّا الْحَسَنُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَدْ سَافَرَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ وَظَلَّ فِيْهَا اِلَى أَنْ تُوُفِّيَ عَامَ ٤٩، وَعُمْرُهُ ٤٩ سَنَةً، وَمُدَّةُ خِلاَفَتِهِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ.

भारत में प्रकाशित